ميريفيللا يتحدث:

الكفاح المسلح وحده طريق التحرير

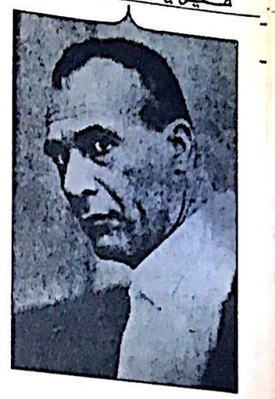

قال كارلوس ميريفيللا متحدثا عن الطريق التي يجب أن يسير فيها الشعب البرازيلي لتحقيق تحرره الحقيقي : « ان طريق الثورة في البرازيل لا يمكن ان تكون الا طريق الكفاح المسلح . لقد استنفدت كل احتمالات الطريق السلمي الى الثورة لان الولايات المتحدة تستعمل البرازيل كقاعدة عمليات ، وهي حقيقة قد تثبتت بشكل خاص ، بعد انقلاب عام ١٩٦٤ .

لانه اذا كانت هذه الطريق ممكنة ، فعلينا الن ان نسلم بان الامبريالية قد فقدت عدوانيتها ونزعتها القتالية الى حد القبول بالقرارات الانتخابية لشعب محروم من قوات مسلحة ثورية ، الحق الانتخابي هو سلاحه الوحيد .

ان الاوضاع البائسة الموجودة في البرازيل وحاجات الامبريالية التي نفرضها عليها استراتيجيتها العالمية للسيطرة على الشعوب ، ستؤدي بلادنا حتما ، الى ثورة مسلحة في النهاية . هذه النهاية ستكون مساوية لحرب العصابات ، الطريق الوحيد ازاء المعطيات الحاضرة ، لرفع مستوى (الوعي الثوري ، ولاعداد الشروط الضرورية من اجل استيلاء الشعب على السلطة .

وفيما يتعلق بدور الفلاحين والطبقة العاملة والطلبة ، في عملية الثورة البرازيلية ، اوضح ميريفيللا : « ان الفلاح هو الحليف الاساسي للبروليتاريا . انه محور الثورة البرازيلية .

ان الماساة الكبرى للثورة البرازيلية هو فقدان دعم الفلاحين لها ، والناتج عن غياب النشاط السياسي في الريف . وفي اطلاق رجال العمليات الحاضرة ، لرفع مستوى (الوعي الثوري ، ولاعداد الشروط الضرورية من اجل استيلاء الشعب على السلطة .

وفيما يتعلق بدور الفلاحين والطبقة العاملة والطلبة ، في عملية الثورة البرازيلية ، اوضح ميريفيللا : « ان الفلاح هو الحليف الاساسي للبروليتاريا . انه محور الثورة البرازيلية .

ان الماساة الكبرى للثورة البرازيلية هو فقدان دعم الفلاحين لها ، والناتج عن غياب النشاط السياسي في الريف . وفي اطلاق رجال العمليات الحاضرة ، لرفع مستوى (الوعي الثوري ، ولاعداد الشروط الضرورية من اجل استيلاء الشعب على السلطة .

وفيما يتعلق بدور الفلاحين والطبقة العاملة والطلبة ، في عملية الثورة البرازيلية ، اوضح ميريفيللا : « ان الفلاح هو الحليف الاساسي للبروليتاريا . انه محور الثورة البرازيلية .

الكفاح المسلح كتعبير ثوري

وفيما يتعلق باشد الصيغ فعالية للتعبير عن التضامن مع حركات التحرر ، قال ميريفيللا : « ان من بين اكثر الطرق فعالية هي انطلاقة الكفاح المسلح في البلدان الخاضعة للامبريالية ، وحيث الحركة الثورية لم تقرر بعد ان تقاتل والسلاح بيدها . ان الشعب البرازيلي مثلا ، كان يمكن ان يقدم تضامنا فعالا للفيتنام ولشعوب القارات الثلاث الاخرى لو انه في هذا الوقت يشن حرب عصابات . ان الثوريين في البرازيل يعملون من اجل هذه الغاية الان » .

وحول المساعدة التي على الدول الحرة ان تقدمها لهؤلاء الذين ما زالوا تحت نير الاستغلال الامبريالي ، اشار ميريفيللا :

« ان الدول التي تحررت حصلت على حريتها فقط من خلال الكفاح المسلح . لم تصل واحدة منها الى ذلك بواسطة الطرق السلمي . لذلك لن يكون مقبولا ان نرفض مثل هذه الدول الان الاعتراف بحق شعوب امريكا اللاتينية الاخرى باللجوء الى الكفاح المسلح . لهذا فان على الدول التي تحررت ، اعطاء المساعدة لهؤلاء الذين لم يتحرروا بعد ، والذين اختاروا نفس الطريق – طريق الكفاح المسلح .

« هذه هي العملية في امريكا اللاتينية ، حيث الدول المتحررة ستكون دائما تحت خطر العدوان المسلح من قبل الولايات المتحدة . في هذه الاوضاع ، فان الدول التي لم تتحرر بعد ، التي تحررت ان تساعدها من اجل تدعيم الامبريالية في كل امريكا اللاتينية » .

الاصلاحية ودورها

وفي البحث في الاتجاهات الاصلاحية في البرازيل ، اشار القائد البرازيلي الشيوعي قائلا : « ان التيارات الايديولوجية الاصلاحية في البرازيل تلعب دور تهدئة النضال من اجل التحرر . انها تشكل المحور الاساسي للبرجوازية وللامبريالية في بلادنا ، وهي تساهم في تحويل البرازيل بتضمينها للولايات المتحدة لتستعملها في قمع حركات تحرر شعوب امريكا اللاتينية الاخرى . وهذا يعني ما يلي : ان الاصلاحية تبشر بخضوع البروليتاريا الايديولوجي والاستراتيجي والتكتيكي للبورجوازية ، وبهذا الشكل تسهل عملية البورجوازية والامبريالية في خداع الجماهير .

« والنتيجة هي تاجيل دائم للتغيير ولاستمرار الاستغلال والسيطرة الامبريالية . وتبقى البورجوازية في هذه الحال في مامن من المضاعفات الداخلية للثورة ، ولديها كل الوسائل اللازمة لدفع قواتها العسكرية لدعم الولايات المتحدة في عدوانها على الجماهير التي تقاتل بالسلاح » .

ترابط معسكر العدو

وفيما يتعلق بالعلاقات التي يقيمها نظام كوستا اي سيلفا البرازيلي ، مع ديكتاتورية سالازار (في البرتغال) ، قال كارلوس ميريفيللا :

« بعد الانقلاب في البرازيل في شهر نيسان، عندما وقعت كل ثروة البلاد كليا تحت سيطرة الولايات المتحدة ، اصبحت سياسة كوستا اي سيلفا الخارجية بشكل اكثر بروزا ، سياسة لصالح مصالح الامبريالية الامريكية . وبهذا الشكل تظهر طبيعة دعم الحكومة البرازيلية لحكومة سالازار . انحكومة سالازار، منغمسة عن شعوب الوحشية والاستعمارية ، متعلقة عن شعوب مستعمراتها ، قد سعت تقليديا للحصول على دعم الحكومة البرازيلية .

« كان الحكام البرازيليون بشكل عام يدعمون سالازار . واليوم في ظل ديكتاتورية الدعم بشكل اكثر وضوحا في ظل ديكتاتورية كوستا اي سيلفا . انه ليس اكثر من دعم البرازيلية تذهب الى انغولا في « زيارات » ، وهم يحاولون تمويه هذه الزيارات بالقول ان طلاب الكلية البحرية يذهبون في رحلات تدريبية بينما هم يذهبون في الواقع لتنفيذ مهمات بحرية ، مهمات عدوانية حربية .

« هناك ايضا بعثات عسكرية وتبادل عسكري – يقوم بتنفيذها كلها السفاحون البرازيليون . ويتم ايضا تدريب مسؤولين برتغاليين على طرق قمع حركة العصابات المسلحة في انغولا . وليس من قبيل الصدفة ان البرازيل تحول نفسها الى مركز كبير للتدريب على طرق مكافحة حرب العصابات ، ليس فقط بهدف قمع حركة العصابات المسلحة في انغولا . وليس من قبيل الصدفة ان البرازيل تحول نفسها الى مركز كبير للتدريب على طرق مكافحة حرب العصابات ، ليس فقط بهدف قمع العصابات المسلحة في البرازيل ، وفي امريكا اللاتينية ، بل بهدف قمعها في كل منطقة القارات الثلاث ، وبشكل خاص العصابات المسلحة الافريقية .

« ونحن نعرف اليوم انباء تقول ان الحكومة البرازيلية قد اعطت البرتغال طائرات لاستخدامها في قمع المقاتلين في انغولا وبيسو وغانا وفي اخرى . وبالتالي ، وكما نستطيع ان نرى ، من الضروري تشديد القتال في البرازيل ضد دعم الديكتاتورية البرازيلية لديكتاتورية سالازار في البرتغال . ومن الضروري ان يحصل ذلك ، لان حلفاء الشعب البرازيلي هم شعب افريقيا ، وشعب انغولا الذين يسعون من اجل تحررهم بواسطة الكفاح المسلح . ولهذا السبب بالذات اود ان اشدد على اهمية مساندة منظمة التضامن مع شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، كمنظمة قادرة على القيام بمهمة توحيد القوى الثورية في القارات الثلاث ، في تفصل العصابات لالحاق الهزيمة بالامبريالية الامريكية، تصفية هذا الاستعمار الجديد ، وبشكل خاص استعمار ديكتاتورية سالازار » .

تحالف العدو الاوليغارشي

وعندما سئل ميريفيللا عن الخطط العسكرية للتظامين البرازيلي والارجنتيني ، العسكريين ، وحول تشكيل قوة السلام المشتركة بين الدول الامريكية ، اجاب قائلا : « هناك بلدان يقفان في موقع متميز جدا في البرازيل في امريكا اللاتينية، وهما البرازيل والارجنتين . وذلك بسبب طبيعة الحكم الاوليغارشي فيهما ، وطبيعة قواتهما العسكرية واقتصادهما وتخلفهما ، واسبابي عديدة اخرى . ان الاستراتيجية العسكرية البرازيلية وضعت على اساس احتمال صدام مسلح بين البرازيل والارجنتين . ومن المؤكد ان هناك تناقضات ، تناقضات مثلا ، على مسالة السيطرة على دول اخرى مثل الباراغواي والاورغواي بوسائل غير شرعية . ان المسالة الان هي مسالة من يمارس السيطرة على دول امريكا اللاتينية المتاخمة لحدودهما ، البرازيل ام الارجنتين ؟ وهما يتحدان لقمع حركات التحرر في كل البلدين ، وفي بلدان امريكا اللاتينية الاخرى . ان التفاهم بين كوستا اي سيلفا واونغانيا (رئيس الارجنتين سابقا) والانقلابات التي عقدت بينهما ، والتي ادانتها كل الصحف قد زورت تحت اعين الامبريالية الامريكية ، التي تحتاج ، من هذه الناحية ، الى قيام تقارب ووحدة لتسهيل عملية قمع العصابات المسلحة .

« وفي رايي ان العسكريين في البرازيل والارجنتين يسعون نحو تفاهم اساسي الهدف منه قمع حركات التحرر في البرازيل والارجنتين ورغم وجود خلافات فيما بينهم حول مسالة تنظيم « قوة السلام للدول الامريكية » فانهم في الاساس يسعون الى اتفاق من اجل القمع ، البورجوازية التي تسيطر على الديكتاتوريات في الارجنتين وفي البرازيل – متمثلة بالعسكريين لانها ديكتاتوريات عسكرية – تخشى ان تفقد الامريكية » بعض المواقع التي تتمتع بها في البورجوازية . وليس ذلك لانها تود ان تقاتل ضد الامبريالية ، بل لانها تود ان تبقى البلاد مستقلة ، دون المخاطرة بفقدان مصالحها الاقتصادية ومواقعها المتميزة . ان البورجوازية تفضل ان تقدم تنازلات وان تعطي كل شيء للامبريالية . ومن الواضح ان ذلك لم يؤد تقدم حركات التحرر الوطني » .

وفيما يتعلق بالموقف الذي سيقفه الثوار في النضال ضد الامبريالية و ...

« ان تحليلا موضوعيا للبورجوازية، كالتحليل الذي قدمناه في مؤتمر ساوباولو ، قد اظهر بصورة دقيقة شاملة ، ولا يمكن دحضها ، ان الاكثرية من البورجوازية البرازيلية متواطئة مع الامبريالية الامريكية . ان الشركات العملاقة للرأسمالية وللمجموعات الراسماليين البرازيليين، هي شركات مرتبطة مع جنرال موتورز وفابرستون ومع احتكارات امريكية عديدة اخرى .

« وما تزال قيادة الحزب الشيوعي قلقة كثيرا لانني اصدرت هذا الاعلان : « انني بطلبي اعفائي من اللجنة المركزية للحزب كما افعل هنا الان ، اود ان اعلن انه بنيتي القتال في ثورة الجماهير لا ان ابقى بانتظار الاستيلاء على السلطة السياسية بواسطة الكتيكات التقليدية التي تتبعها القيادة . اود ان اقول ، هنا ، انني تركت الحزب لانني ارغب في ان اتبع التعاليم الماركسية – اللينينية كالوسيلة الوحيدة للشعب ، ولكن على ان لا اخضعها لرغبات اليمينيين والانتهازيين ، انني اترك بالتالي ، مستقيلا من صحبة الانتهازيين للاقتال مع الجماهير الثورية . ولن ابقى بانتظار موافقة الحزب » .

وكانت اشارة القائد الشيوعي الاخيرة حول دور منظمة التضامن مع شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية في النضال ضد الامبريالية في القارات الثلاث . قال : « اعتقد ان منظمة « التضامن مع شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية » قد اعطيت دور توحيد النضال ضد الامبريالية في القارات الثلاث . نحن نعرف ان الامبريالية الامريكية – اللاتينية هي القارات حيث تستغل الامبريالية الملايين من الناس ، وحيث الملايين من الفلاحين يعيشون في اوضاع بائسة دون ارض يملكونها ليعملون فيها ، تحكمهم حكومات سفاحة ، نشاطها الاساسي حماية مصالح التروستات والاحتكارات . ان الامبريالية هي العدو المشترك للقارات الثلاث ، وعلى راس الامبريالية الولايات المتحدة .

« ان شعوب القارات الثلاث تجد في منظمة « التضامن مع شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية » الاداة التي لا غنى عنها لمساندة النضال ضد الامبريالية ، لوحدة الثوريين الذين يفهمون انه لا طريق للعالم الثالث الا تنظيم حرب عادلة وضرورية ضد الامبريالية » .

لا ، ليس وقف أطلاق نار مؤقت !

لم تبالي بعد اجهزة الاعلام العربية ولا اقلام المتتبعين ، من قضاياها في حملها الصخمة لتحرير مشروع روجرز الاستسلامي والسر عن خفايا الاتفاقيات التي تعقد بالخفاء بين دول الاستسلام والامبريالية والمنازلات التي تعطي للامم المتحدة فيها من ان القوى الفدائية واجهزته اعلامها المحدودة الامكانيات سوف تتعب وتتوقف ، ولكنها تعكس بوفائهم سنبقى نكشف عن مثل هذه الاتفاقيات والمنازلات .

و « الهدف » اليوم تنشر ترجمة حرفية لمذكرة رسمية من بوثانت تتعلق باتفاقية وقف اطلاق النار .

ان المذكرة تؤكد بوضوح تام ان دول الاستسلام والخضوع اعترفت فعلا باسرائيل واعطت موافقتها على احتلال اسرائيل وبقائها في بعض الاراضي العربية المحتلة ، واما الدفوع بالشكليات : على درجة المفاوضين وكيفية ومكان اجتماعهم فتلك مسائل ثانوية والقصة (من اعطائها الاهمية الحالية والكبيرة في الصحف اياها) ما هي في الحقيقة الا عملية تضليل واخفاء الانتباه عن النقاط الاساسية .

النقطة الثانية والمهمة والتي لم تكشف بعد هي ان اتفاقية وقف اطلاق النار الحالية ما هي الا اتفاقية هدنة جديدة على غرار اتفاقية وقف اطلاق النار عام ١٩٤٨ .

ان الاتفاقية الحالية ليست كما يعتقد البعض اتفاقا قطعيا ومحددا فقط لمدة ٩٠ يوما ، وبعدها يتجدد القتال ، بل هي على العكس تماما اتفاقية سوف تبقى سارية المفعول لبعد التسعين يوما ولن تحتاج الى الدخول في مباحثات لتمديد سريان مفعولها وان التمديد لا يحتاج ابدا الى اي موافقة من الاطراف المعنية ، لان الاتفاقية تنص على كلمات واضحة وبسيطة (على الاقل) ، وذلك يعني ببساطة تامة ان المدة يجب ان تكون على اقل تقدير ٩٠ يوما قابلة للزيادة الى وقت غير محدد يمكن ان يكون اسبوعا ويمكن ان يكون عشرين سنة اخرى !

وفيما يلي نص مذكرة رسمية من بوثانت تتعلق بمهمة ياريتغ ، لقد وزعت هذه المذكرة في مقر رئاسة الامم المتحدة يوم الجمعة ٨ آب ١٩٧٠ لاجل معلومية مجلس الامن :

« لقد اعلمتني حكومة الولايات المتحدة الامريكية ان مشروع السلام المقدم من تلك الحكومة قد قبلته كل من حكومات اسرائيل ، الجمهورية العربية المتحدة ، الاردن وبالتالي فلقد اعطى مندوبو الدول الثلاث المعنيين تاكيدات للسفير ياريتغ مندوبي الخاص للشرق الاوسط بالقبول . بموجب هذا المشروع وعلى ضوء هذا القبول فلقد وجه لي السفر ياريتغ يوم ٨ آب الرسالة التالية :

الجمهورية العربية المتحدة ، الاردن واسرائيل بالمفوني مواقفهم على :

● (ا) انهم قبلوا واعربوا عن استعدادهم لتنفيذ القرار ٢٤٢ بجميع اجزائه وانهم سوف يسمون ممثليهم للمباحثات التي ستعقد تحت اشراف ، حسب الاجراءات وفي الاماكن والاوقات التي افرحها ، اخذا بعين الاعتبار الخبرة السابقة بين الاطراف .

● (ب) هدف المباحثات المذكورة انفا الوصول الى اتفاقية لاجل اقامة سلام دائم وعادل بينهم مبني على :

– ١ – الاعتراف المتبادل من الجمهورية العربية المتحدة ، الاردن واسرائيل ، بسيادة ، سلامة الاراضي والاستقلال السياسي لكل منهم .

– ٢ – الانسحاب الاسرائيلي من اراضي احتلت خلال نزاع عام ١٩٦٧ وذلك كما نص عليه القرار ٢٤٢ .

● (ج) ولذلك سهلا لمهمي وتعزيزها بالوصول الى اتفاقية كما نص القرار ٢٤٢ ، ان الاطراف ستحافظ بدقه وابتداء من ١ تموز (ان هذا التاريخ حدد الان نهائيا . ان التاريخ الجديد لوقف اطلاق النار هو الساعة ٢٢ حسب توقيت غرينتش يوم ٧ آب وعلى الاقل الساعة ٢٢ غرينتش من ٥ تشرين الثاني ١٩٧٠) او على الاقل لغاية ١ تشرين الاول ١٩٧٠ . على قرار وقف اطلاق النار المقرر من مجلس الامن .

ان السفير ياريتغ وانا نعتقد بانه توجد الان قواعد معقولة للمباشرة حالا باتصالات مع الاطراف للبدء بالمباحثات تحت اشرافه ، لذلك يمكن القول ان مهمة ياريتغ بدات الان الخدمة الفعلية . بالحقيقه ان السفير ياريتغ منهمك الان بالاعداد لهذه المرحلة الجديدة من جهوده للسلام ، ويمكنني ان اضيف موضحا ان مهمة ياريتغ منذ تاسيسها عام ١٩٦٧ لم تعلق ابدا عن العمل ولم تكن غير عاملة بالرغم من انه في بعض الاحيان كانت تبدو غير فعالة .

هذا في رايي دليل على خطوة مهمة للامام للبحث عن حل سلمي للشرق الاوسط . ان هذه هي البداية وانا ارحب بهذه الخطوة الاولى .

من الواضح جدا ان الطريق امامنا طويلة وشاقة وغير اكيدة . ولكن فقط اذا كانت هناك رغبة في السلام تحلل العقبات يمكن التغلب عليها والسلام يتحقق .

اتقدم للسفير ياريتغ باطيب تمنياتي لنجاحه في مواجهة هذا التحدي الجديد وبمكنه ان يعتمد تاييدي المتواصل وهو كذلك يستحق مساندة كل الدول والشعوب في العالم التي تعقد في السلام » .